Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت صبية لا تعرف فنون صناعة الأقنعة، فقلت له: اعتذرت منك لأنه لم يسبق أن رقصت مع شاب من قبل غير شقيقي ورفيقات المدرسة في أعياد ميلادهن!.. إنني مرتبكة أكثر منك وكسيحة بالذكر!

جلس إلى جانبي. تدفق ذلك التيار السري اللامرئي بيننا فاشتعلنا..

غمرتنا تلك الينابيع الجوفية والأنهار الغامضة التي تتدخل في مصائرنا دون أن نراها إو نقدر على السيطرة عليها.. أنهار لعلها تنبع من الحلم وتصب في الجنون مروراً بالفن والشعر والهذيان والحمى.. والحمى بين يدي ويده.. حوار طويل عن كل شيء ولا شيء والزمن قطٌ هاربٌ سريع الركض.. وتأتي بعدها لغة الصمت التي تبدو أمامها قوالب اللغة تافهةً..

ساعتان من السهر. لم أعد أرى سواه.

حدث لي ما لا يقنع عقلي: الحب من النظرة الأولى!.. استحال الباقون في القبو دمى من البلاستيك.

الأصوات العالية ماتت وطغى عليها همس شفتيّ لشفتيه. كان يمسك بيدي فأرتجف كأنه يضمني، ونقهقه كمعتوهَيْن لنكات تافهة.

قال لي فجأة وهو يراقصني، ويحتويني بموجات تتحسس مسامي وتكتشف دربها إلى ما تحت جلدي، وأنا أطير فوق غيمة بنفسجية خضراء حمراء زرقاء: لا اؤمن بالحب من الرقصة الأولى لكنني أحبك!... وهو أمر أرجوك أن لا تصدقيه لأنه غير منطقي!! لكنه حقيقي.

صرنا نرقص متعانقين وقوة لامرئية تشدنا إلى بعض.. وكدنا ننسى الرقص ويبقى العناق.. صحوت من ذلك التلاحم العلني الملقب رقصاً وقلت له: لم أقترف رقصة كهذه من قبل. أعتقد أن دمشق ستجد فضيحة تتحدث عنها.. إنها فضيحتي الأولى..

ـ وأنتِ حبي من الضحكة الأولى والنظرة الأولى والرقصة الأولى.

كدت أسأله عن اسمه حين قال لي: تصوري. كان والدي يريد تزويجي من حمقاء لم أسمع بها من قبل.

تابَع: هكذا، مجرد زواج «على الهوية» بواسطة الخاطبات وتوقيع الأوراق مثل